ومن معنى الذي والعد برجز الصواع الذي وجد في رحله وكذا كانت سنة قوم يسرق
السارق فكذلك استفتوا في جزايه وقوله فهو جزاؤه تقرير الحكم اي فاخذ
السارق نفسه هو جزاؤه لا غير كقولك حق زيد ان يكسى ويطعم وينعم عليه
فذلك حقه اي فهو حقه ليقرر ما ذكرته لاستحقاقه وتلزمه قاله الزمخشري ولما
ذكر ابو البقا هذا الوجه قال والتقدير استعباد من وجد في رحله وقوله فهو جزاؤه
مبتدا وخبر مؤكد لمعنى الاول ولما ذكر الشيخ هذا الوجه ناقلا له عن الزمخشري
قال وقال معناه ابن عطية الا انه جعل القول الواحد قولين قال ويصح ان
يكون من جا على ان المعنى جزا السارق من وجد في رحله
ويكون قوله فهو جزاؤه زيادة بيان وتاكيد ثم قال ويحتمل ان
يكون التقدير جزاؤه استرقاق من وجد في رحله وفيما قبله لا بد من تقديره لان الا
لا تكون خبرا عن المصدر فالتقدير في القول قبله جزاؤه اخذ من وجد في رحله او
استرقاق هذا الا بد منه على هذا الاعراب قلت وهذا كما قال الشيخ فظاهره انه
جعل القول الواحد قولين الوجه الثالث من الاوجه المتقدمة ان يكون جزاؤه
خبر مبتدا محذوف اي المسؤول عنه جزاؤه ثم افتوا بقوله من وجد في رحله فهو
جزاؤه كما يقول من يستفتي في جزا صيد المحرم جزا صيد المحرم ثم يقول ومن قتله منكم
متعمدا فجزا مثل ما قتل من النعم قاله الزمخشري قال الشيخ وهو متكلف اذ
تصير الجملة من قوله المسؤول عنه جزاؤه على هذا التقدير ليس فيه كثير فايدة اذ
قد علم من قوله فهو جزاؤه ان الشي المسؤول عنه جزا سرقته اي فايدة في نطقهم
بذلك وكذلك القول في المثال الذي مثل به من قول المستفتي قلت قوله
ليس فيه كثير فايدة ممنوع بل فيه فايدة للاضمار المذكور في علم البيان وفي القرآن
مثال ذلك الوجه الرابع ان يكون جزاؤه مبتدا وخبره محذوف تقديره
جزاؤه عندنا كجزائه عندكم والها تعود على السارق او على المسروق وفي الكلام
المتقدم دليل عليهما ويكون قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه على ما تقدم في الوجه
الذي قبله وهذا الوجه به ابو البقا ولم يذكره الشيخ فقد تحصل في الاية الكريمة
اربعة اوجه وتقدم ان الاول والثاني وجه كما بينته لك وعرفته وان اضفناها
الوجه الاخر الذي بدا به ابو البقا الى الاربعة التي ذكرها الشيخ صارت
خمسة ولكن لا تحقيق لذلك وكذلك اذا التفتنا الى قول ابن عطية في جعله القول
الواحد

الواحد قولين تصير ستة في اللفظ فاذا حققتها لم تجئ الا اربعة كما ذكرتها لك
قوله كذلك نجزي الظالمين محل الكاف نصب اما على انها نعت لمصدر محذوف
واما حال من ضميره اي مثل ذلك الجزا الفظيع نجزي الظالمين وقرا العامة وعا
بكسر الواو وقرا الحسن بضمها وهي لغة ونقلت عن نافع ايضا وقرا سعيد
ابن جبير من اعا بابدال الواو همزة وهي لغة هذيلية يبدلون من الواو المكسورة
اول الكلمة همزة فيقولون اشاح واسادة واعاني وشاح ووساده ووعا وقد
تقدم ذلك في الجلالة المعظمة اول هذا الموضوع ثم استخرجها في الضمير المنصوب
قولان احدهما انه عايد على الصواع لان فيه التذكير والتانيث كما تقدم وقيل بل لانه حمل على
معنى السقاية وقال ابو عبيد يونث الصواع من حيث يسمى سقاية ويذكر من حيث
هو صواع قالوا وكان ابا عبيد لم يحفظ في الصواع التانيث قال الزمخشري قالوا
رجع بالتانيث على السقاية ثم قال واخو يوسف كان يسميه سقاية وعبيده صواعا
فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقايه وفيما يتصل بهم صواع قلت وهذا الاخر
حسن والثاني ان الضمير عايد على السرقة وفيه نظر لان السرقة لا تستخرج الا مجاز
قوله كذلك كدنا ليوسف الكلام في الكاف كالكلام فيما قبلها اي مثل ذلك الكيد
العظيم كدنا ليوسف اي علمناه اياه وقوله ما كان لياخذ تفسير للكيد وبيان له وذلك
انه كان في دين ملك مصر اسعرهم مثلا ما اخذ لانه يلزم ويستعبد قوله الا ان
يشا الله فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع تقديره ولكن بمشية الله اخذه في دين
عن الملك وهو دين ال يعقوب ان الاسترقاق جزا السارق والثاني انه مفرغ من الاحوال
العامة والتقدير ما كان لياخذه في كل حال الا في حال التباسه بمشية الله اي اذنه في
ذلك وكلام ابن عطية يحتمل انه قال والاستثنا حكاية حال التقدير الا ان يشا الله
ما وقع من هذه الحيلة وتقدم قراتان في نرفع درجات من نشا في الانعام وقرا يعقوب
باليا من تحت في يرفع ويشا والفاعل الله تعالى وقرا عيسى البصري نرفع بالنون درجات
منونه يشا باليا قال صاحب اللوامح وهذه قراات مرغوب فيها للاوجه
وان لم يكن انكارها قلت وتوجيهها انه التفت في قوله يشا من التكلم الى الغيبة
والمراد واحد قوله وفوق كل ذي علم عليم قالوا ان يسرق وقرا عبد الله
ابن مسعود وفوق كل ذي عالم وفيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون عالم هنا مصدرا
قالوا مثل الباطل فانه مصدر رفعي كالقراة المشهورة الثاني ان ثم مضاف محذوف

Copyright © King Saud University